الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٢٤١
٥ مارس/آذار ١٩٩٦

قطار الذهب

طبعة ثانية
صدرت الطبعة الاولي فى نوفمبر ١٩٧٩

تاليف
محمود سالم

رسوم
شوقى متولى

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

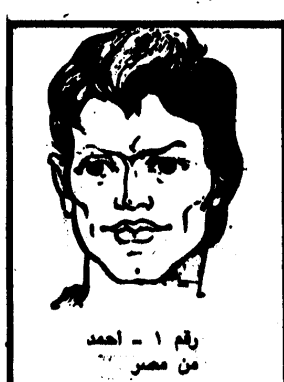
انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات .

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولايعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم « صفر » الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد من مصر


رقم ٢ ـ عثمان
من السودان
رقم ٣ ـ الهام
من لبنان
رقم ٤ ـ هدى
من المغرب
رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر
رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا
رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا

رقم ٩ ـ خالد
من الكويت

رقم ١٠ ـ ريما
من الأردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



الحركة تبدأ عندما يصل الكابتن!

كانت المجموعة (ط ـ ب) تنتظر فى فندق "كارونا" فى مدينة "بورك" القريبة من نهر "كولجوا" ، حيث تتم عملية السطو .

وكان الشياطين "مصباح" و"رشيد" و"الهام" و"باسم" يجلسون فى شرفة الفندق الواسعة . كان الصباح هادئا ، لكنهم لم يكونوا كذلك ، فقد كانت رسالة المجموعة (س ـ أ) ، هى التى سوف تحدد مهمتهم ، أن الخطة (تمام) لابد من تنفيذها .. فإذا كانت مجموعة النسف ،

قد وقعت فى يد المجموعة (س ـ ١) ، فإن مهمتهم سوف تكون شيئا آخر .. اما إذا حدث شىء مختلف ، فإن الخطة (تمام) ، ستكون هى المهمة المطلوب تنفيذها ..

نظر "رشيد" فى ساعة يده ، ثم قال : "لقد تاخرت الرسالة . لابد ان شيئا قد حدث" !

لم ينطق احد الشياطين ، ولم تمر لحظة حتى اشرق وجه "رشيد" وهو يقول : "إن الرسالة فى الطريق" .

اسرع الشياطين إلى حجرة "رشيد" ، والتفوا حول الجهاز السرى ، فقد كانت اللمبة الحمراء تعطى إشارة ، تعنى ان هناك رسالة .. بدا الشياطين يتلقون الرسالة : "من رقم "صفر" إلى (ش . ك . س) المجموعة (ط ـ ب) وقعت السمكة فى الفخ . الخطة (تمام) .. الكابتن فى الطريق" .. نظر الشياطين إلى بعضهم ، ثم رفعوا اصابعهم بعلامة النصر فى سعادة . ورد "رشيد" على الرسالة : "من (ش . ك . س) إلى

رقم "صفر" الحركة تبدأ عند وصول الكابتن" .
لم يكد "رشيد" ينتهى من دق الرسالة ، حتى دق الباب .. نظروا جميعا إلى الباب فقد توالت الدقات بإيقاع يعرفونه ، فابتسموا ، واسرعت "الهام" إلى الباب ، وعندما فتحته ، كان "أحمد" يقف مبتسما ، ودخل بسرعة وتعانق الشياطين ..
جلسوا فى اجتماع سريع .. شرح لهم "أحمد" كل ما حدث فى مغامرة بحر "المرجان" ، ثم قال :

- "إن خطتنا هى" .. وقبل ان يكمل الجملة نطق الشياطين جميعا : "تمام" . قال "احمد" : "إننا سوف ننزل فى منطقة شبه صحراوية . إن نهر "كولجوا" يقطع الصحراء ، وتحفه بعض الأشجار والنباتات ، أما خط السكة الحديد الذى يعبر ولاية "كوينز لاند" إلى ولاية "نيوسوشويلز" ، فيكاد يكون وحيدا ، إنه كالتائه فى الصحراء ، ولذلك فإن هذه المنطقة تكاد تكون مكشوفة" .

أخرج من جيبه خريطة صغيرة ، ثم بسطها أمام الشياطين وبدأ يتحدث : "إننا نقع الآن فى هذه المنطقة ، أمامنا أكثر من مائة ميل ، لنقطعها حتى نصل إلى نقطة مرور القطار فوق النهر . سوف نأخذ القطار من "بورك" ، ثم ننزل هناك ، لاحظوا أنه لا توجد محطة فى تلك المنطقة ، وعلينا أن نكون مستعدين لذلك" .

قال "باسم" : "إنهم قد يأخذون أى شكل ، فيلبسون ملابس عمال المناجم مثلا ، وقد يغيرون أوراقهم الشخصية أيضا" .

"أحمد" : "إن هذا حقيقى .. بجوار أنهم سوف يتحركون بسيارة ، تلك التى سوف ينقلون بها الذهب وهذه المعلومة سوف تساعدنا كثيرا" .

"مصباح" : "إنهم سوف يهاجمون القطار ، مادامت خطة النسف قد فشلت" .

"أحمد" : "بالتأكيد ، وأمامنا أمر من اثنين ، إما أن نلحق بقطار الذهب ، وإما أن نتواجد معهم

فى نفس المنطقة" .

"الهام" : "إننا نعرف أنهم مجموعة مكونة من ثمانية ، لكن القطار سوف تكون حراسته مشددة ، بالتأكيد ، ونخشى أن يحدث خلط بيننا وبينهم فى نظر الحراسة" .

"أحمد" : "هذه أيضا مشكلة ، ولذلك فإن تحركنا بشكل أسرع سوف يجعل مهمتنا أسهل ، فإن مواجهتهم مباشرة أهم ما نرمى إليه" .

"مصباح" : "إذن يجب أن نتحرك فورا" .

رفع "رشيد" سماعة التليفون ثم طلب الإتصال بمحطة السكة الحديد ، وعندما سأل عرف أن هناك قطارا سوف يتحرك ، فى خلال ساعة .



انتهى الشياطين من حساباتهم فى الفندق ، ثم أسرعوا ليتوجهوا إلى المحطة ، وكان عليهم أن يستقلوا تاكسيا إليها ، فوقفوا عند باب الفندق ينتظرون ، لكن لم يظهر اى "تاكسى" ، فنظر "احمد" فى ساعة يده ثم قال : "إن الوقت يمر بسرعة ، يجب أن نتصرف . ثم عاد بسرعة إلى

الفندق ، وسأل موظف الاستعلامات ، أن يطلب له تاكسيا غير أن الموظف أجاب "احمد" إن اليوم أجازة التاكسى ، ولا يوجد تاكسى فى المدينة كلها يعمل اليوم ، فعاد "أحمد" بسرعة إلى الشياطين وأخبرهم" .

قالت "الهام" : لا حل سوى "الأوتوستوب" .

نزلت بسرعة إلى الشارع ، ومرت دقائق ثم ظهرت سيارة صغيرة ، فأشارت لها ، فتوقفت ، وتحدثت إلى سائقتها وشرحت لها الموقف ، فابدت السيدة استعدادها أن تصحبها وحدها معها قائلة : "هذه سعة السيارة" . نظرت "الهام" إلى الشياطين ، فأشار لها "احمد" أن

تركب معها ، وما أن انطلقت السيارة بـ "الهام" حتى ظهرت سيارة أخرى اشار لها "باسم" إلا أن السيارة لم تقف ، فقد كانت مليئة بركابها . مر الوقت بسرعة ثم ظهرت سيارة شرطة ، وقف "أحمد" أمامها ، فتوقفت ، وتحدث إلى الضابط الذى يركب بجوار السائق ، فاخبره أنه يستطيع نقلهم . أسرع الشياطين بالقفز داخل السيارة التى انطلقت إلى المحطة ، ولم يكن هناك سوى ربع ساعة فقط ويتحرك القطار .

قال "أحمد" : "هل المحطة لا تزال بعيدة" ؟

أجاب "الضابط" : "امامنا خمس دقائق فقط" .

جلس الشياطين فى حالة صمت ، فقد كانوا يشعرون بالقلق . فجاة .. سكت موتور السيارة وحاول السائق أن يستمر ، لكن بلا فائدة . نزل بسرعة ثم كشف مقدمتها ، وحاول قليلا ثم عاد وقد ظهر اليأس على وجهه ، وقال : "معذرة . إن السيارة لن تسير ولابد لها من كهربائى" .

نزل "مصباح" بسرعة ثم انحنى فوق الموتور ، وظل يحاول معه ، ثم رفع قامته ونظر إلى السائق قائلا : "حاول الآن" . أدار السائق المفتاح ، فدارت السيارة . إبتسم السائق وأسرع "مصباح" يقفز داخل السيارة . بينما كانت صفارات القطارات تسمع بوضوح" .

قال الضابط مشيرا إلى الأمام : "هذه هي المحطة" .. ارتفعت صفارة حادة فقال "باسم" على أثرها : "إنه القطار .. على وشك أن يتحرك" .

عندما توقفت السيارة أمام باب المحطة ، كان القطار قد تحرك ، وابتعد . وقف الشياطين ينظرون حولهم .. لم تكن "الهام" موجودة . أشار "رشيد" : "إنها فى القطار . هاهى تشير" . رفع يده يحدد مكانها ، فأبصرها الشياطين . فجأة توقف القطار وأرتفع صوت ميكروفون داخل المحطة يقول : "الأصدقاء الذين تأخروا عليهم أن يتقدموا بسرعة إلى القطار" .. تحرك

الشياطين بسرعة ، إلا أن "أحمد" كان قد ألقى نظرة عند باب دخول مبنى المحطة ، فرأى ضابط الشرطة يقف هناك وهو يرفع يده محييا ، فحياه هو الآخر ، ثم انطلق يلحق ببقية الشياطين . ما إن قفزوا جميعا داخله ، حتى بدأ يتحرك ، وهو يطلق صفارة متقطعة . نظر "أحمد" من شباك القطار ، كان الضابط لا يزال واقفا ، فأخرج يده وأشار له .. فرد الضابط إشارته ، وظل يرقب الضابط حتى انصرف . ثم .. شيئا فشيئا .. اختفى مبنى المحطة .

قالت "الهام" : "لماذا تأخرتم" ؟
قال "أحمد" : "لقد توقعت ذلك" !
"الهام" : "توقعت التأخير" !
"أحمد" : "لا ، توقعت تصرف ضابط الشرطة . المؤكد أنه طلب من ناظر المحطة أن يوقف القطار حتى نلحق به . إنه موقف لا ينسى" .

كان القطار قد انطلق بأقصى سرعة ولم يكن

يحمل ركابا كثيرين . كان بعض الركاب يجلسون وحدهم ، والبعض يتحدث فى صوت غير مسموع ، فقد كان صوت عجلات القطار يغطى على أى صوت آخر . ولم تكد تمر نصف ساعة ، حتى ظهرت حدود الصحراء . كان الشياطين ينظرون من نافذة القطار ، ولم يكن يصطدم بصرهم بشىء ، سوى الرمال أو تلك الكثبان الرملية المتناثرة .

علق "باسم" : "إنها مناظر طبيعية لا باس بها" .

"مصباح" : "فإذا اضيفت إليها بعض الأشجار ، فإن المنظر يكون احسن" .

مر مفتش القطار وطلب التذاكر وشرح له "أحمد" الموقف ، فابتسم الرجل ، وطلب ثمن التذاكر ، ساله "احمد" : "الا توجد محطات قريبة من نهر "كولجوا" .

"المفتش" : "توجد محطة قبل عبور النهر بكيلو متر واحد ، ومحطة اخرى بعده بمسافة

كيلو متر واحد أيضا" .

"الهام" : "هل يبطىء القطار عند عبور النهر" ؟

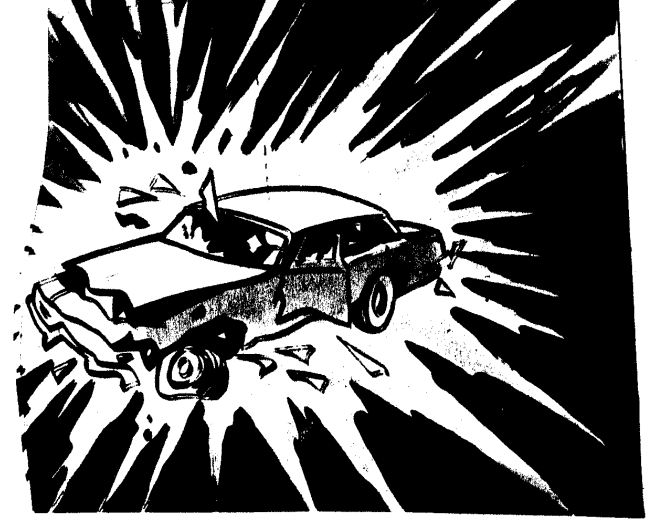
نظر لها المفتش لحظة ثم قال مبتسما : "هل ستقفزين من القطار" ؟

ضحكوا جميعا .. ثم انصرف المفتش ، فقالت "الهام" بسرعة : "سؤال ساذج ماكان يجب أن أساله" !

صمت الشياطين وشرد كل منهم يفكر فى شىء ما . كان "أحمد" يفكر فى النزول فى المحطة ثم يمشى الشياطين مسافة الكيلو متر ، فإن ذلك لن يجعلهم مراقبين من أحد ، ولو أنهم قفزوا عندما يمر القطار من منطقة تهدئة السرعة ، فربما كان أفراد العصابة فى مكان يسمح لهم برؤيتهم ، وشرح للشياطين فكرته ، ثم طرحها للمناقشة .

قال "رشيد" : اننى اوافقك .

"باسم" : "أخشى أن يدهمنا الليل . ونضطر لاستخدام البطاريات ، إن ذلك قد يكشفنا أكثر" .



"مصباح" : "أعتقد أننا لن نستطيع اتخاذ القرار ، إلا عندما نقترب من المحطة . إن الضوء الباقى من النهار سوف يحدد قرارنا" .

"الهام" : "أنا أتفق مع "مصباح" .

إستغرق الشياطين فى تفكيرهم ، مع رتابة صوت عجلات القطار . كان ضوء النهار ينسحب شيئا فشيئا ، وفجأة شعر الشياطين أن القطار يبطىء من السرعة ، ثم بدأ يطلق صفارات متتالية متقطعة . نظر الشياطين إلى بعضهم ، ثم التقت

أعينهم عند زجاج نافذة القطار . كان ضوء الشمس قد أصبح مصفرا .. مما يعنى أن الشمس على وشك الغروب .

وقف "أحمد" ينظر من زجاج النافذة . كانت بعض النباتات الصحراوية تنبت بجوار القطار ، الذى أخذ يبطىء السرعة . كانت الصحراء الشاسعة تبدو أمامه موحشة ، هادئة ، وكأن الإنسان لم يطأها مرة . أبطأ القطار سرعته أكثر ، وظهر بعض الناس منفردين ثم أخذ الناس يتزايدون .

قال "باسم" : "يبدو أنهم عمال مناجم المنجنيز ، فهى قريبة من هنا" .

توقف القطار فى المحطة ، وبدأ الركاب يملأون المقاعد ، وأشار "أحمد" إلى الشياطين فاتجهوا إلى باب النزول . لم تمر لحظات حتى انطلقت صفارة القطار ، ثم أخذت عجلاته تتحرك ، ثم تزداد سرعته شيئا فشيئا ، حتى انطلق وكان الشياطين يقفون وحدهم على الرصيف الخالى .

قالت "إلهام" : "لابد أن هناك مساكن لهؤلاء العمال .

ولم تكد تتم جملتها حتى اقترب منهم رجل متقدم فى السن ، عرفوا أنه ناظر المحطة .. فقال : "إن مساكنهم بعيدة قليلا وتنقلهم سيارات خاصة إلى المحطة . إنهم دائما فى حاجة إلى هواء نقى نظرا لبقائهم ساعات طويلة فى المناجم" .

سأله "أحمد" : "ألا توجد فنادق هنا" ؟

"الناظر" : "لا يوجد شىء هنا أبدا" !

إنصرف الشياطين فى هدوء . كانت الشمس تلمع عند الأفق وكأنها قرص ضخم من النحاس .

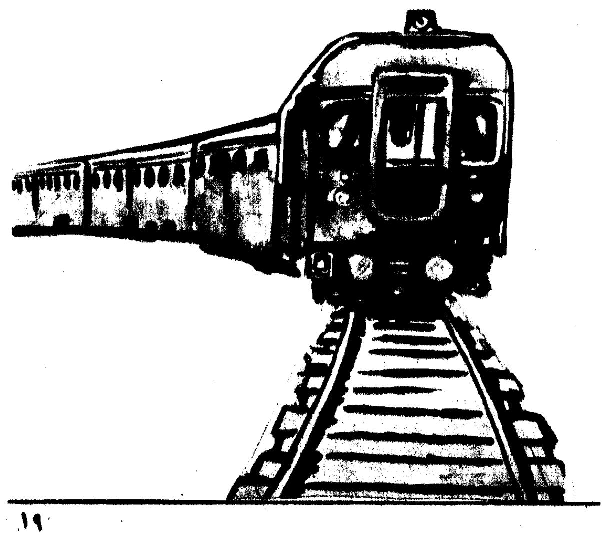
قال "أحمد" : "ينبغى أن نسرع قبل أن يفاجئنا الظلام" .

أسرعوا فى مشيتهم .. وهم يحافظون على اتجاههم مع شريط القطار . ثم قالت "إلهام" :

- "إننا نستطيع أن نقطع المسافة فى أقل من نصف ساعة" .

لكن ، لم يعلق احد بشىء .

اختفى نصف قرص الشمس ، فبدا الوجود وكانه لوحة رائعة . كان الصمت يخيم على كل شىء ، اللهم إلا وقع اقدام الشياطين على الزلط المتناثر بجوار القضبان . وعندما اختفت الشمس تماما .. كان هذا يعنى ، أن المغامرة قد بدات .





مواجهة..
فى الليل!

من بعيد كان صوت اندفاع مياه النهر يصل إليهم . قالت "إلهام" : "لقد اقتربنا" ! لم يعلق أحد بشىء ، وظلوا مستمرين فى خطواتهم التى أخذت تهدأ الآن . كان ضوء النهار قد بدأ ينسحب تماما من الوجود ، لتحل محله ظلمة رمادية . كان الوجود كأنه قصيدة شعر رقيقة . وأخذت أصوات مياه النهر ، تزداد أكثر فأكثر .

قال "أحمد" : "ينبغى أن نأخذ حذرنا الآن" . من الضرورى أن يكونوا قريبين من النهر" .

ظهرت بعض النباتات الصحراوية الكثيفة مثل أعشاب "السافانا" العالية وعلق "مصباح" قائلا : "إنها سوف تفيدنا كثيرا" !

اقتربوا تماما من نهر "كولجوا" وكان النهر يهدر فى اتجاه الجنوب ، وحوله كانت ترتفع الأشجار التى لم تكن تزداد كثافتها كثيرا .

قال "باسم" : "لا يجب أن نقترب من النهر ، فمن المؤكد أنهم إما عند شاطئه وإما قريبين منه ، يرصدون أية حركة" .

هب النسيم وبدأت تسمع أصوات الأشجار . كان الليل قد هبط تماما .. ولم يكن أحد يرى أى شىء ، فقالت "إلهام" : "سوف نعتمد على آذاننا فقط" .

بجوار شجرة مرتفعة ، جلس الشياطين ، وقال "أحمد" : "إننا لم نقترب بعد من النقطة الهامة .. نقطة مرور القطار فوق نهر "كولجوا" . فمازال صوت المياه فى آذاننا ، وصوت اندفاعها فقط ، لكن الصوت سوف يتغير عندما ترتطم بأى

شيء امامها" .
فهم الشياطين ما يعنيه "احمد" ، إن اعمد الكوبرى هى التى يمكن أن تصطدم بها المياه ولهذا تحرك الشياطين . كانوا يتحركون بحذر لكن بعد دقائق ، رقد "رشيد" على الأرض ، ث لصق اذنه بها ، واخذ يستمع ، ثم قال : "اعتق اننا مازلنا بعيدين" .
إستمروا فى سيرهم . كانوا يلبسون احذية مر المطاط ، لا تصدر اى صوت ، وفجاة قا "مصباح" : "انتظروا" !
توقف الشياطين ورقد "مصباح" على الارض ثم أخذ يستمع . وهمس قائلا : "هناك اصوات اقدام ! فجلس الشياطين على الأرض ، ثم اخذو يستمعون" .
قال "احمد" : "إنها تقترب" ! ثم ظلو يستمعون ، وكانت الأقدام تقترب اكثر .
قال "مصباح" : "يجب أن ناخذ جانبا ث نلتزم الهدوء" .

تحركوا بهدوء الى الجانب الأيمن من الطريق
ثم جلسوا ينصتون . كانت الأقدام تقترب أكثر
واكثر ، وكان يبدو أن القادمين يلبسون أحذية
ثقيلة .
قال "رشيد" : لا أظن انهم ينتمون اليهم .
بدات اصوات القادمين انفسهم تتضح ،
وسمع الشياطين احدهم يقول : "إنها حراسة
غريبة ، فلم يسبق أن قمنا بهذه الحراسة من
قبل" !
قال آخر : "اظن أنها حدثت قبل الآن ، لكننا لم
نكن فيها" .

الأول : "هل تعتقد أن أحدا سيمر من هنا" !
الثاني : "لا أظن ! قد تكون حملة سرية" !
الأول : "ماذا تعنى" ؟
الثاني : "ربما يكون قد تم العثور على ذهب ،
او اى معدن نفيس آخر فالمناجم هنا غنية" !
مر الحارسان بجوار الشياطين . ولم يكن يظهر
منهما شيء .. فقط يسمع صوتيهما وهما



فجأة صدرت آهة قريبة من "أحمد" فمد يده يتحسس الأرض ، فاصطدمت بجسم إنسان . همس "أحمد" : من أنت ؟

يتحدثان . ثم أخذ الصوت يبتعد .
قال "أحمد" : "إنهما حارسان . يبدو أن الحراسة شديدة الليلة ! خصوصا بجوار النهر" !
تحرك الشياطين من مكانهم ، لكنهم فجأة ، توقفوا .
قال "رشيد" : "لقد سمعت صوتا غريبا" .
"أحمد" : "أعتقد أننا قريبون من مكان العصابة" !

"مصباح" يحب ان نكتشف ماذا حدث ؟
"أحمد" : "سوف نتجه أنا و"مصباح" فى إتجاه الحارسين ، لنرى ماذا حدث ، وعليكم أن تبقوا هنا" .
اسرع "أحمد" و"مصباح" فى نفس الإتجاه الذى سار إليه الحارسان . كان الصمت مطبقا ، فأخذا يتسمعان وفجأة ، جذب "مصباح" يد "أحمد" ، فتوقف "أحمد" وهمس "مصباح" :
ـ "هناك صوت شىء وقع" تسمع "أحمد"

قليلا ، ثم رقد على الأرض ، يستمع .. ثم همس
"هناك صوت انين ، لابد انهم بجوارنا تماما . هي
نزحف في إتجاه الانين"

زحف الإثنان في إتجاه الأنين ، لكن في هدوء
ثم اخذ صوت الأنين يبدو واضحا اكثر . وفجا
صدرت آهة قريبة من "احمد" ، فمد يده يتحسس
الأرض ، فاصطدمت بجسم إنسان . همس
"احمد" : "من انت" ؟ وفي صعوبة نطق
الرجل : "انا .. "فردريك" ، حارس الليل" .
سال "احمد" : "بسرعة قل لي ماذا حدث"
وانتظر "احمد" الإجابة ، إلا أن الرجل لم يجب
فهزه برفق ، فقد تجمد في مكانه ، وعرف أن
الحارس قد فقد الحياة ، فهمس : "مصباح" ، اين
انت" ؟ اجاب "مصباح" : "إنني بجوارك ! هناك
قتيل ! يبدو انه الشرطي !
عرف "احمد" أن العصابة قد بدات لعبتها
ولم يكن هناك ما يمكن عمله الآن . فقد كان الظلام
كثيفا ، ولا شيء يمكن رؤيته ، ولا احد يدري في

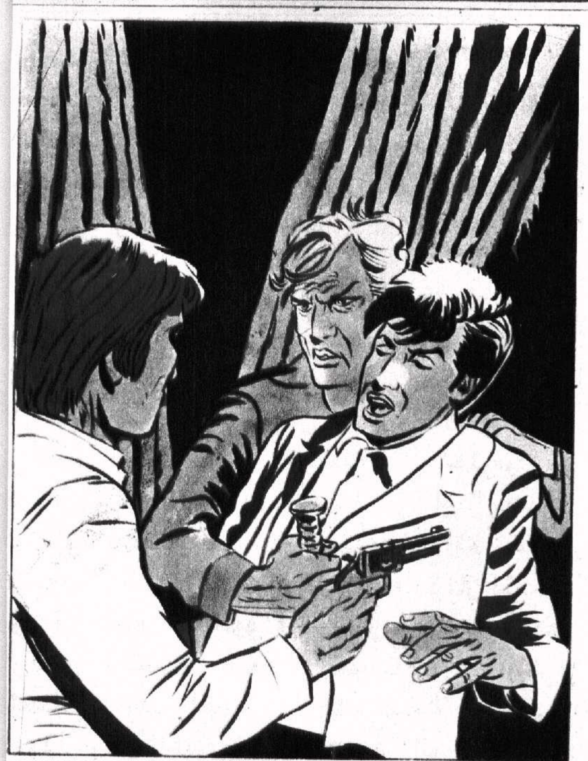
ى مكان يختبىء رجال العصابة الآن .. وهمس "مصباح" : "هل استخدم البطارية" ؟

اجاب "احمد" : "اخشى ان نظهر . نحن لا ريد مواجهتهم الآن !. فنحن لا ندرى .. كم ددهم ، ولا اين يختبئون" !

"مصباح" : "اعتقد اننا يجب ان نواجههم نذ هذه اللحظة ، حتى لا يخدعنا مرور الوقت" .

صمت "احمد" ولم يرد ، غير انه فجاة ، شعر ان جبلا يسقط فوقه ، وكان احد افراد العصابة . ى نفس الوقت صرخ "مصباح" : "إحترس" . كن الرجل كان قد ضرب "احمد" . إلا ان "احمد" فز قفزة الثعبان فاصبح بعيدا عنه ، ثم اخرج خنجره الماضى ، فظهر الرجل امامه ، وكان يتحفز لوثوب . طار فى الهواء ثم ضربه ضربة قوية لرحته ارضـا . صاح "مصبـاح" : "إننى شبتك" ! رد "احمد" : "وانا ايضا" .

وقف رجل العصابة ، وفى سرعة البرق كان قد خرج مسدسه ، إلا ان "احمد" كان اسرع منه



خطف الرجل الخنجر، ثم أمسك بـ "مصباح" بين ذراعيه مخاطبا "أحمد": إنك يمكن أن تتسبب فى قتل زميلك!

فقد طار الخنجر فى الهواء ، ليستقر فى فخد الرجل .. الذى صرخ . وفى نفس الوقت كان "أحمد" قد طار فى الهواء ، ثم ضرب المسدس من يده إلى أعلى .. وقبل أن يفيق الرجل من الحركة الأخيرة ، كان "أحمد" قد تلقى المسدس فى يده ، ووقف الرجل لا يبدى حراكا ، فقد كان لا يزال يقبض على يد الخنجر المغروس فى فخده .. والذى كان يعكس ضوءا ، يكشفه تماما . حاول الرجل أن ينزع الخنجر ، إلا أنه لم يستطع . فى نفس الوقت ، إقترب "مصباح" وهو يقول : "لقد انتهى الآخر" ! تقدم "مصباح" من الرجل ، الذى نظر إليه فى هدوء ، فأبعد "مصباح" يد الرجل ،

ثم أمسك بمقبض الخنجر ، وأداره نصف دورة ، فصرخ الرجل من الألم ، إلا أن "مصباح" كان قد نزع الخنجر ، وفى نفس اللحظة ، ضربه الرجل ضربة قوية ، جعلت "مصباح" ينحنى .. خطف الرجل الخنجر ، ثم أمسك بـ "مصباح" بين ذراعيه مخطابا "أحمد" : "إنك يمكن أن تتسبب

فى قتل زميلك" !
دفع "مصباح" امامه ، ثم بدا يبتعد عن "احمد" ، الذى لم يستطع ضرب الرجل من اجل "مصباح" . وفجاة كان الرجل يطير فى الهواء . ففى حركة سريعة ، امسك "مصباح" بيد الرجل ، التى كانت بجوار يده تماما ، ثم فى حركة دائرية ، رقد على الأرض ، فطار الرجل فى الهواء ، وعندما استقر على الأرض .. كان "احمد" يقف امامه . لم يستطع الرجل اى حركة ، ونظر إلى "احمد" فى هدوء ، ثم ابتسم ابتسامة خبيثة وقال : "ينبغى ان نتفاهم" .

فكر "احمد" بسرعة ثم قال : "دعنا نفعل ذلك" .

تحرك الرجل ليقوم وهو يقول : "إننى ادعى "جاك" ، وانت" ؟

نظر إليه "احمد" فى هدوء وقال : "إسمى "نظيم" ..

كان الرجل قد وقف ، وعينه فى إتجاه

"مصباح" الذى كان يرقب الحوار بين الإثنين ، ثم قال : "من اى جناح انت" ؟

إبتسم "احمد" إبتسامة عريضة وقال :

- "جناح النسور" !

ظهرت الدهشة على وجه "جاك" ، وقال :

- "إذن انت قريب جدا من الرجل الكبير" !

"احمد" : "نعم ! لقد جئت اراقب الموقف" .

زادت دهشة "جاك" ، فقال : "لكن جناحكم مسئول عن عمليات افريقيا" !

"احمد" : "إننى افهم فى عمليات النقل جيدا ، ولهذا جئت" !

جلس "جاك" على الارض وهو يقول : "إننى فى حاجة إلى الراحة . وعندما جلس قال :

- "ليستريح الزميل ، اليس معك" ؟

نظر "احمد" إلى "مصباح" وقال : "زين ، تقدم" .

مد "جاك" يده محييا ، فمد "مصباح" يده وحياه .

قال "جاك" : "تدعى "زين" ؟. أنه اسم سودانى على ما أظن" !

"مصباح" : "نعـم" ..

قال "أحمد" : "أين بقية الزملاء" ؟

نظر إليه "جاك" قليلا ، ثم قال : "إنهم يختبئون فى مكانا ما" !

"مصباح" : "ومستر داس" ؟

بدت الدهشة على وجه "جاك" وقال : "إذن فأنتما تعرفان كل شىء" ؟!

إبتسم "أحمد" وهو يقول : "نعم ! نعم ! لكنكما أخطأتما عندما قتلتما الحارسين" . تذكر "أحمد" الرجل الآخر فقال : "إننى آسف أن فقدنا زميلا . كان يجب أن نتفاهم أسرع وأكثر" .

قال الرجل آه . تقصد "ترافل" ؟ وهز رأسه ثم قال : "إنه يستحق ذلك ! مادام لم يستطع التغلب على "زين" !

صمت لحظة ثم أكمل : "لا بأس . إن العدد الموجود يكفى" .

إبتسم "احمد" وقال : "نعم تسعة رجال" .
ظل "جاك" ينظر إلى "احمد" لفترة ثم قال :
- "هل تعرف عددنا أيضا" ؟
"احمد" : "ونوع السلاح والسيارة" !
وظهرت الدهشة على وجه "جاك" ، غير أنه قال بعد لحظة : "إذن ، يجب أن أدعو بقية الزملاء" !
وارسل صفيرا معينا .. ثم انتظر .. فجاءه صفير آخر من عمق الليل . ولاح فى ذهن "أحمد" سؤال : "مـاذا يمكن أن يفعله الآن هـو و"مصباح" ؟





مغامرة جديدة مفـــروضـــة !

نظر "مصباح" إلى "احمد" وتفاهما بلغة الأعين ، كان السؤال الذى يتردد بينهم : "ماذا نفعل امام سبعة رجال" ؟ فكر "احمد" قليلا ، ثم قال لـ "مصباح" بلغة الشياطين : "يجب إرسال رسال إلى بقية الشياطين" . فوضع "مصباح" يده على صدره حيث يختبىء جهاز الإرسال ، ثم بدأ يرسل رسالة إلى الشياطين ، وكانت الرسالة :

- "من (ش . ك . س) إلى (ش . ك . س) إقتربوا منا وارصدوا حركاتنا . إننا سوف نشتبك

مع العصابة . إننا في النقطة (ك)" .
جاء الرد بسرعة : "نحن نرصد حركاتكما ونحن في الطريق" .

نقل "مصباح" مضمون الرسالة إلى "أحمد" ، بينما كان "جاك" مازال جالسا على الأرض . أرسل صفيرا .. فجاءه صفير آخر ، وكان يبدو قريبا أكثر . قال "جاك" : "إنهم يقتربون" .
صمت قليلا ، ثم أرسل صفيرا متقطعا . ونظر إلى "أحمد" مبتسما : "هل انتما هنا وحدكم" ؟
"أحمد" : "نعم . لكننا على اتصال بالمركز الرئيسي" !

تحدث "مصباح" إلى "أحمد" بلغة الشياطين ، وقال : "إن الموقف ليس في صالحنا . إن الصفير الأخير ، رسالة إلى العصابة ! وإن المتقدمين ليسوا سبعة ، إنهم أربعة فقط" .
نظر "أحمد" إلى "جاك" وقال : "لماذا لم يحضر كل الرجال" ؟

ظهرت الدهشة فى صوت "جاك" وهو يقول :
- "الرجال ؟! إنهم قادمون جميعا" !
"احمد" : "إن القادمين أربعة فقط" !
"جاك" : "لا . لا . إنهم خمسة" !
"أحمد" : "يبدو أن "داش" قد تخلف" !
لم يرد "جاك" وظل صامتا ، حتى جاء صوت من الظلام يقول : "هل الزملاء الجدد معك" ؟
اقترب رجال العصابة ، وهكذا شعر الشياطين أن الصراع سيكون داميا ، ثم قال صوت من الظلام : "إلقوا مسدساتكم" .
استمع "أحمد" للجملة ، ثم أيقن أنهما قد وقعا فى فخ .. انطلقت مجموعة من الطلقات حول "مصباح" و"احمد" ، وتحدث الإثنان بلغة الشياطين فارسل "أحمد" رسالة سريعة إلى الشياطين : " من (ش . ك . س) إقتربوا أكثر" .
إنتظر الرد ، ولم يكن الرد سوى طلقة ضوئية إرتفعت فى الفضاء ، فاضاءت المكان .. انبطح رجال العصابة بسرعة على الأرض ، فى نفس

اللحظة التى أطلقوا فيها مجموعة من الطلقات فى اتجاه "أحمد" و"مصباح" . كان الاثنان قد القيا نفسيهما على الأرض ، وتدحرجا بعيدا عن مرمى الطلقات .. غير أن سحابة من الدخان كانت تاخذ طريقها إلى المكان . عرف "أحمد" و"مصباح" أنه دخان للتمويه . إنطلقت طلقات الرصاص فى اتجاه السحابة ، إلا أن سحابة أخرى وصلت من اتجاه مختلف ، وعرف "احمد" أن الشياطين قد وزعوا انفسهم فى دائرة تحاصر المكان .. كانت الطلقة الضوئية قد انتهت واشتد سواد الليل ،

ولم يكن هناك صوت ، كان الجميع صامتين ، بلا أية حركة ، ولا أية كلمة ..

زحف "احمد" إلى مكان مختلف ، ثم أرسل رسالة إلى "مصباح" : "غير مكانك . إتجه إلى النقطة (هـ)" .. فاخذ "مصباح" يزحف ، واخرج "أحمد" مسدسه ثم اطلق طلقة ضوئية غطت المكان بضوء ساطع ، لكن "احمد" لم ير احدا .. سوى "مصباح" الذى كان يبدو فى

الطرف المقابل له .. أرسل رسال سريعة إلى الشياطين : "أين أنتم" ؟ جاءه الرد :

- "نحن حولكم فى نصف دائرة" .. فأرسل رسالة أخرى :

- "هل رأيتم أحدا" ! وجاء الرد : "لا أحد" .

كانت هناك مجموعة الأشجار التى نبتت حول مجرى النهر ، وكان هذا الإتجاه ، هو النصف الباقي من الدائرة .. فأرسل رسالة للشياطين :

- "نجتمع عند النقطة (ض)" .

إتجه الشياطين زحفا إلى ضفة النهر ، وجاءت رسالة إلى "أحمد" : "إنهم يعبرون النهر" .

أسرع الشياطين جريا إلى النهر . كانت أصوات عبورهم المياه ، تصل إلى الشياطين ، وعندما وقفوا على الضفة ، كانت طلقات الرصاص كالمطر ، فانبطحوا على الأرض ، وظل الرصاص ينهمر ، ولم يتحرك واحد منهم . فجاة ، توقف الرصاص وقال "أحمد" : "من الضرورى أن يعبر جزء منا خلفهم" .

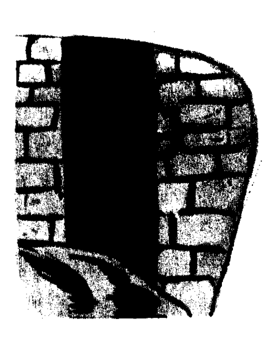
"مصباح" : "إن "داش" يوجد فى منطقتنا

الآن .. وإن كنا لا نعرف مكانه" !

"رشيد" : "المهم ، إنهم يستطيعون من الضفة الأخرى ، أن يفعلوا شيئا" .

"باسم" : "الأهم فى هذا كله .. أن المواجهة أصبحت معروفة . وبالتأكيد ، إنهم سوف يدبرون شيئا . هذه مسألة لابد أن نفهمها جيدا" .

صمت الشياطين . كان الليل هادئا الآن ، إلا من أصوات مياه النهر وهى تتدفق .. وصوت ارتطامها بأعمدة الكوبرى .



قال "أحمد" ، بعد قليل : "ينبغى أن نتجه إلى الكوبرى ، فمن المؤكد انهم سوف يلعبون لعبتهم هناك . إن القطار سوف يبطىء سرعته عند النهر ، وهذه هى فرصتهم" .. وسكت قليلا ثم أكمل : "وهى فرصتنا أيضا" .

بدأ الشياطين يتجهون إلى الكوبرى . فجأة لمع كشاف قوى ، يضىء المكان ، فأحاله إلى نهار .. اختبأ الشياطين بين أعشاب السافانا العالية .. لكن ، لم تمض دقيقة ، حتى رنت طلقة فى الفضاء ، ثم ساد الوجود ظلام مخيف . همس "رشيد" : "يبدو أن الكشاف قد أصيب بالطلق النارى" .

"إلهام" : "هذا يعنى أن الكشاف يتبع الحراسة .. والطلقة تتبع العصابة" .

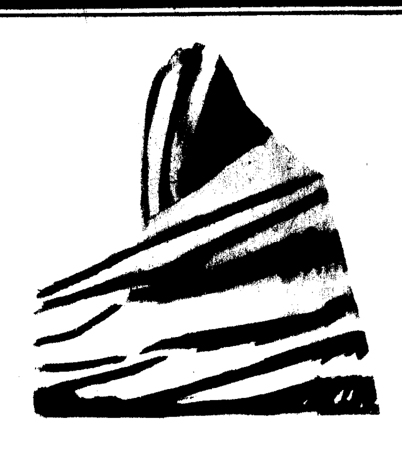
"احمد" : "هذا استنتاج صحيح" ! وصمت قليلا ثم قال : "أن هذا قد يزيد مهمتنا تعقيدا" .

ظل الشياطين فى مكانهم ، لا يتحركون ، غير أن "أحمد" قال : "سوف أتقدم ومعى "باسم" فى

اتجاه الكشاف . عليكم أن تتبعوا تحركاتنا" .
تقدم "أحمد" و"باسم" فى اتجاه الكشاف .. كان صوت مياه النهر يعلو اكثر ، وكان هذا يعنى انهم يقتربون من الكوبرى . ظلا يتقدمان ، حتى لمحا ضوءا ضئيلا ، يلمع فى الظلام .. عرفا أنه بطارية الحارس .. فالعصابة لا يمكن أن تكشف نفسها .. تقدما اكثر ، حتى اصبحا قريبين تماما من مكان الحارس وعندئذ شد "باسم" ذراع "احمد" فتوقف عن السير .

ظلا يتسمعان .. كانت هناك أصوات لاقدام تقترب فكتما انفاسهما ، حتى لا يصدر أى صوت ، فربما كان أحد افراد العصابة اقرب مما يفكرون ، فالليل يخفى كل شىء ..

سمع "أحمد" زحفا على الأرض ، فضغط على يد "باسم" ، ثم سكت الصوت ، وسمع "أحمد" صوتا يقول : "دافيد ، هل رايت "جاك" ؟. عرف الشياطين أنه أحد أفراد العصابة ، فاستغل "باسم" قدرته على تقليد الأصوات ، وأصدر



صوت عصفور برى ، فرد الصوت ضاحكا فى هدوء :

"ظننتك "دافيد" !.. ثم بنبرة ساخرة : "هل تشترك معنا أيها العصفور الليلى فى المهمة" ؟

كان صوت زحف الرجل يقترب أكثر . أخرج "أحمد" قنبلة زمنية ، ثم نزع مسمار الأمان منها ، ووضعها فى طريق الرجل ، ثم جذب "باسم" من ذراعه ، وأسرعا بالإبتعاد .. لم تمض سوى دقيقة حتى دوى انفجار قوى ، تبعه صرخة ألم ، فقال

"باسم" : "لقد انتهى" . ثم تقدم الإثنان فى إتجاه الإنفجار .. كان هناك صوتا يئن ، قال "أحمد" : "يبدو أنه أصيب فقط" .

ظلا يتقدمان فى اتجاه الأنين .. حتى وصلا إلى الرجل كان يردد : "دافيد" "دافيد" . أين أنت ؟ إننى أموت . أين "جاك" ، و"داش" ، هل هو هناك فى الحفرة ؟. "دافيد" .. دافيد" ؟

أسرع "أحمد" إليه . كانت الدماء تنفجر من ساقيه وبسرعة أخرج عدة ضمادات ، وبدأ يضمد جروحه ، وتألم الرجل أكثر .

سأله "أحمد" : "من أنت" ؟. ومن بين الألم ، قال الرجل : "إننى "داوسون" ! هل رأيت يا"جاك" ؟ من الذى فعل ذلك" ؟.. ازداد الألم وارتفع صوت "داوسون" ، قال "باسم" : "ما رأيك فى إبرة مخدرة" ؟

قال "أحمد" : "فكرة" !.. أخرج "باسم" مسدسه ، ثم أطلق على ذراع "داوسون" إبرة مخدرة ، لم تكد تنغرس فى ذراعه ، حتى هدأ



سأل "أحمد" الرجل : من أنت ؟ ومن بين الألم ، قال الرجل : "إنني "داوسون" .

تماما ، واستغرق فى النوم . قال "باسم" :
- "علينا أن نخفيه فى أى مكان ، حتى لا يكشفنا" .

جره الإثنان . حتى وجدا مجموعة عالية من أعشاب السافانا ، فأخفياه فى داخلها ، ثم جلسا بجواره قليلا ، ونظر "أحمد" فى ساعته المضيئة ، ثم قال : "لا يزال الوقت أمامنا طويلا . إن القطار لن يمر قبل الرابعة صباحا ، والساعة تكاد تقترب من منتصف الليل فقط" .

قال "باسم" بعد لحظات : "ربما يغيرون من موعد مرور القطار ، تأكيدا لإجراءات الأمن" .

قال "أحمد" : "هذا صحيح .. من الممكن أن يحدث هذا" .

ظلا صامتين . كان كل منهما يفكر ، لكن الغريب ، أنهما كانا يفكران فى مسألة واحدة ، حتى أن "باسم" عندما بدأ الكلام ، كان "أحمد" يبدأ فى نفس الكلام ..

قال "باسم" : "لابد أنهم لم يعبروا النهر جميعا .. لقد تخلف أكثر من واحد .. بينهم

"جاك" و"دافيد" !

أكمل "أحمد" : "ومن الضرورى أن يكونا قريبين منا الآن" !



فكر لحظة ، ثم قرر التقدم فى اتجاه كشك الحراسة ، حيث راى ذلك الضوء الضئيل . كانا يمران بين الأعشاب ، وكان ذلك يحدث صوتا . اصدر "باسم" صوت العصفور الليلى . إن ذلك يمكن ان يغطى تقدمهما . إقتربا من الكشك ، وظلا يتاملاه من بعيد ، قبل أن يقررا الدخول .

قال "باسم" : "إنها مغامرة غير مامونة ، لو اننا دخلنا" !

"احمد" : "نعم . إننى ايضا افكر فى ذلك" !

وبعد قليل دخلا الكشك ..

لم يكن هناك احد . كانت البطارية ملقاة على الأرض ، ولا تزال ترسل ضوءها الضعيف ، فقال "احمد" : "إنها يمكن أن تكون مصيدة جيدة" .

ظلا فى مكانهما .. ينظران حولهما ، لكنهما ، فجاة ، تجمدا فى مكانهما .

●●●



كلمة السرّ .. "پـــوم"!

كانت هناك مجموعة من الذئاب تتحرك أمام الكشك ، ثم تلتف حوله ، وكأنها تنتظر شيئا . دخل احد الذئاب إلى الكشك ، ثم ارتفع صوته الكئيب .. فاندفعت الذئاب إليه كان واضحا أن هناك فريسة وقع عليها الذئب الأول .. فكر "أحمد" لحظة ، ثم همس : "يبدو أن الحارس سوف يكون عشاء الذئاب" . فاخرج "باسم" مسدسه ، غير أن "احمد" امسك يده ، وهو يقول : "لا تطلق شيئا !. إن ذلك سوف يكشف

مكاننا .. ومن المؤكد أن هناك بعضهم ينتظرون مثل هذه الفرصة" . وفى الحال وضع "باسم" مسدسه فى مكانه .

ظلا فى مكانهما يرقبان قطيع الذئاب . لقد بدأت الوليمة نظر "أحمد" فى ساعته ثم قال :

- "إن الوقت يجرى" !

تناهى إلى سمعهما أصوات تتقدم ، كانت المعانى غير مفهومة بالنسبة لهما . إقتربت الأصوات أكثر ، وسمعا إسم "داش" .. همس "باسم" : "قائد المجموعة ! إن الموقف يتأزم" .

"احمد" : "إنه فى النهاية لصالحنا" .

"باسم" : "كيـف" ؟

اقتربت الأصوات أكثر ، وبدأت أصوات الأقدام تصل إليهم أيضا ، قال "باسم" : - "يجب أن نستدعى الشياطين" .

"أحمد" : "نعـم" .

بدأ "باسم" فى إرسال رسالة إلى الشياطين ، فى الوقت الذى ركز "أحمد" اذنيه جيدا .. حتى



يسمع كل ما يقال عن مجموعة "داش" ، فسمع "أحمد" : "هذا الحوار : لماذا لم يعودوا ؟
لابد أن شيئا قد حدث !
- ما الذى يمكن أن يحدث ؟
همس "باسم" فى أذن "أحمد" : "إن الشياطين فى الطريق" .
كان قمر وليد قد ظهر فى الأفق .. فبدأت الظلمة تخف ، وبدأت بعض الأشياء تظهر .. سمع "أحمد" جملة تقال : "ما أبدعه" ؟

ارتفعت ضحكة خشنة ، جاءت بعدها جملة ، بنفس الصوت الخشن :

ـ نعم .. إنه الشاهد الوحيد .

ابتسم "أحمد" وقال لـ "باسم" : إنهم لا يعرفون أن هناك أكثر من شاهد .

قال صوت : "نقطة الإنتظار عند الكوبرى ، لم ترسل احدا حتى الآن" !

رد الصوت الخشن : "لا ضرورة لإرسال شىء ! إنهم سوف يتسلقون القطار عندما يهدىء من سرعته عند الكوبرى . وسوف تبدأ عمليتهم بسائق القطار .. ثم نقوم نحن بالباقى" .

فهم الشياطين خطة العصابة . عليهم إذن أن يتصرفوا على أساس هذه الخطة ..

كانت هناك أقدام تقترب ، وكان وقعها هادئا ، عرف "أحمد" أن هذه أقدام الشياطين .. ارتفع صوت يقول : "إننى اسمع حركة ما" ! وما أن انتهى من جملته ـ حتى ارتفع عواء الذئاب ، ثم ظهر أحدها عند باب الكشك ، ثم رفع وجهه فى

اتجاه القمر الوليد ، وعوى عواء مخيفا .. قال صوت احد رجال العصابة : "هذه عادة الذئاب عند رؤية القمر" .

بدأت الذئاب تظهر ، ولم يستطع أحد من الشياطين أن يحصى عددها .. همس "باسم" : "إنها يمكن أن تفسد الخطة كلها" .

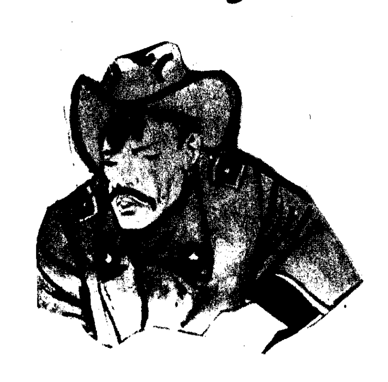
ردت "إلهام" ، وكانت قد اقتربت تماما : "نعم .. لقد فكرت فى ذلك" .

لم ينطق أحد من الشياطين ، فقد أشار إليهم "أحمد" بالصمت .. إتجهت انظارهم إلى الذئاب . التى كانت لا تزال تقف أمام الكشك ، وسمع صوتا يقول : "يجب أن نتخلص منها ، لو أنها بقيت فى مكانها .. فقد لا نستطيع أن نتحرك" !

نظرت الذئاب فى اتجاه الصوت .. كانت كمن سمع ما يقال ، وبدأت تتحرك من أماكنها .. غير أن أحدها تشمم الهواء لحظة ، ثم عوى بقوة ، حتى أن عواءه تردد فى الصمت .. ثم تبعته الذئاب

الأخرى .. بدأت الذئاب تتحرك فى اتجاه قريب من الشياطين .. حتى انهم جميعا أخرجوا مسدساتهم . غير أن الصوت الخشن الذى تحدث ، جعلهم يعرفون أن اتجاه الذئاب ليس اتجاههم . قال صاحب الصوت الخشن : "إنها تقترب منا" !

علا عواء الذئاب .. ثم اندفعت فى قوة فى نفس الإتجاه الذى حددته . لم تمر لحظة حتى ترددت الطلقات فى الصمت .. كان واضحا أن



العصابة قد اشتبكت مع الذئاب .. ازداد العواء ، ثم بدأت تولّى هاربة .. وسمع صوت أحد أفراد العصابة يقول : "لقد اصطدنا عددا منها وولّى الباقى هاربا !

كان القمر قد ارتفع أكثر .. وبدأت الأشياء تظهر أكثر وضوحا ، وسمع الشياطين حركة تقترب . فعرفوا أن المجموعة تقترب منهم . زحفوا فى هدوء ، مغيرين اتجاههم .. ثم رقدوا هادئين . لحظة ، رفع بعدها "أحمد" رأسه ، لينظر . كان أفراد مجموعة السطو يتقدمون فى إتجاه النهر .. جلس الشياطين نصف جلسة ، ثم أخذوا يراقبونهم وهم يتقدمون .. كانت مياه النهر تلمع تحت ضوء القمر .. همست "إلهام" : "إنهم يستعدون الآن" !

فجأة ، لمح "رشيد" جسما يتحرك فى النهر ، ولفت نظر الشياطين إليه . قال "مصباح" : "لابد إنه أحد الذين طاردناهم ، يعود إلى المجموعة" !.

ظل الجسم يقترب ، فى نفس الوقت الذى كانت فيه المجموعة ، تتحرك فى اتجاهه ، فقال "مصباح" : "إننا على وشك الإشتباك" .

فهم الشياطين ماذا يعنى "مصباح" ، إن المجموعة التى كانت تتحرك لا تعرف ماذا حدث وسوف يجبرهم بالاشتباك وساعتها سوف يتغير الموقف . فكر "أحمد" بسرعة .. كان الجسم المتحرك قد وصل إلى الشاطىء ، ثم وقف ، فظهر تماما . أخرج "أحمد" مسدسه ثم أطلق طلقة مخدرة لحظة ، ثم سقط الرجل فى الماء . وقبل أن يصل إليه أحد من أفراد المجموعة .. كان التيار قد جذبه إلى منتصف النهر . كان التيار سريعا .. فاضطرت المجموعة أن تجرى على الشاطىء ، حتى تكون قريبة منه ، وحتى يمكن أن ينقذه واحد منهم ، فظلوا يتابعونه .

ابتعدت المجموعة ، وقال "رشيد" : "هذه فرصتنا ، إننا نستطيع أن ننهى الموقف لصالحنا ، لو فعلناها مرة أخرى" .

كان افراد مجموعة السطو ، قد ابتعدوا ، وهم يحدثون اصواتا مسموعة .. قدر "احمد" المسافة ثم قال : "إن مدى الإصابة الآن غير مؤثر .. ينبغي ان نقترب منهم" . وصمت لحظة ، ثم قال :

ـ "سوف اتقدم انا و"رشيد" . عليكم بالبقاء هنا ، ومتابعتنا" .

تقدم الإثنان بسرعة . كان احد افراد المجموعة قد القى بنفسه في النهر ، متابعا الآخر الذى يجرفه التيار ، واستطاع في النهاية ان يمسك به ،



ثم يجره فى اتجاه الشاطىء .
اقترب "احمد" و"رشيد" من افراد المجموعة الذين كانوا يتحدثون فى انتظار وصول الإثنين ، وسمع "رشيد" و"احمد" حوار المجموعة : "لابد أنه أصيب بالتعب ! إن الوقت يمر ويجب أن نعود إلى الكوبرى" ! فابتسم "احمد" وقال : "إنها فرصتنا حقا" !

اقترب افراد العصابة من الشاطىء ، فقال أحد الذين على الشاطىء : "تقدم يا"هوب" تقدم" ! وعندما وصل "هوب" إلى الشاطىء ، وهو يحمل زميله ، اطلق "احمد" طلقة مخدرة .. وقف "هوب" قليلا ، ثم .. سقط فى الماء .. صاح أحد الذين على الشاطىء : "ماهذا ؟ لابد أن هناك شيئا غير طبيعى" !.. ابتسم "رشيد" وهمس .. "هذه حقيقة" !
أسرع افراد المجموعة إلى الإثنين اللذين سقطا فى الماء ، وعندما حملوهما ، صاح واحد منهم :
- "لقد انتهى "بلاك" ! إقتربوا من الشاطىء



عندما وصل "هوب" إلى الشاطئ ، وهو يحمل زميله ، أطلق "أحمد" طلقة مخدرة .. وقف "هوب" قليلا ، ثم سقط فى الماء .

ثم أرقدوهما على الأرض" وقال واحد منهم : "نعم . لقد انتهى "بلاك" !

كان واضحا أنهم يقومون بعملية تدليك لقلب "هوب" ، وقال صاحب الصوت الخشن : "أنه حي ، فقط ، يبدو أنه مجهد" .

قال "أحمد" : "هذه فرصتنا" .. ثم أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين : "من (ش . ك . س) إلى (ش . ك . س) الطعام جاهز .. اقتربوا من الوليمة" . وجاءه الرد بسرعة : "شكرا للدعوة" .

لم تمض دقائق حتى كان الشياطين قد اجتمعوا .. وعلى الشاطىء كانت مجموعة أفراد العصابة ، منهمكين في مشكلة "هوب" الذى كان مخدرا تماما .. قالت "إلهام" : "هيا بسرعة" .

"مصباح" : "يجب أن نطوقهم ، حتى نوهمهم بكثرة عددنا ، وحتى لا نعطى فرصة لأحدهم بالهرب" .

"إلهام" : "كم تقدر عددهم" ؟

نظر "مصباح" فى اتجاههم : "يبدو من اشباحهم ، انهم ستة" .

ظهرت الدهشة على وجه "إلهام" ، وتساءلت :

- "لكننا نعرف ان مجموعة السطو عددهم ثمانية ، يقودهم "داش" !

قال "أحمد" : "يبدو انهم استعدوا اكثر .. خوفا من حدوث شىء .. خصوصا وان مجموعة النسف ، التى تغلبنا عليها فى مغامرة قطار الذهب .. لم تصل إليهم بعد .

توزع الشياطين .. وبداوا يزحفون فى اتجاه افراد مجموعة السطو على الشاطىء ، كان "احمد" و"مصباح" يكونان مجموعة تزحف فى اتجاه الشرق ، و"رشيد" و"باسم" و"إلهام" يكونان مجموعة اخرى تزحف فى اتجاه الغرب .. فى نفس الوقت كان افراد المجموعة يمثلون نقطة ثابتة على الشاطىء .

إقترب "احمد" و"مصباح" تماما .. سمع "احمد" صاحب الصوت الخشن يقول : "لابد انه يحتاج إلى نوم طويل عميق" .

رد آخر : "إن هذا سوف يعطلنا يا"داش" !
فعرف الشياطين أن "داش" هو صاحب الصوت الخشن" .

إقترب الشياطين أكثر ، وحدد "أحمد" عدد أفراد المجموعة ، ثم نظر إلى "مصباح" : "إنهم خمسة ، خلاف "هوب" . المغمى عليه .. إننا نستطيع أن نفعل شيئا" .

ارسل رسالة الى مجموعة الشياطين فى ناحية الغرب ليحدد لهم العدد والإشارة لبدء التحرك . جاءه الرد : "نحن فى انتظار أن نسمعها" . ثم تقدم الشياطين أكثر .. حتى أصبح من الممكن تحقيق الإشتباك الآن .. إلا أن حركة ما ، استطاع "أحمد" أن يلمحها ، جعلته لا يتحرك من مكانه ولا يفكر فى الاشتباك ، بل لقد أخرج جهاز الإرسال ، ثم ضغط على زر فيه ، فأصبح جهازا للاستقبال فجاة ، ظهرت الدهشة على وجهه ، ونظر إلى "مصباح" الذى نظر إليه متسائلا . لكن "أحمد" لم ينطق .. لقد كان يتابع سماع رسالة ما ..



هل تشق في كلمة الليل؟!

التقط "أحمد" رسالة تقول : "خذوا حذركم . هناك عصابة أخرى ، فى نفس المكان . إذا كنتم لا تستطيعون مقاومتها ، فحاولوا الإتفاق معها" . إنتهت الرسالة ، وانتظر "أحمد" قليلا لعله يسمع شيئا آخر .. فقد يرد "داش" لكن "داش" لم يرد . وفكر بسرعة هل الأحسن أن يعقد اتفاقا مع العصابة ، أو أن يشتبك معها .

كان بقية الشياطين قد انضموا ، وعقدوا اجتماعا سريعا ، شرح فيه "أحمد" كل شيء ..

ثم انتظر ليسمع آراء بقية الشياطين . قال "رشيد" : "اعتقد اننا يمكن ان نعقد اتفاقا ، وفى هذه الحالة نضمن كل الظروف حولنا" .

"إلهام" : "إننى اوافق هذا الراى" .

"مصباح" : "إننا إذا اشتبكنا ، فإننا نعطى فرصة للقطار ، ان يمر بسلام" .

"باسم" : "اعتقد ان هذا الراى اصلح" .

"احمد" : "المسالة فيها مخاطرة .. المؤكد ان "داش" ومجموعته عندهم معلومات عن وقوع مجموعة النسف ، وأن خطة النسف لن تنفذ . ثم .. إن "جاك" سوف ينضم إليهم و"جاك" يعرفنا" .

"باسم" : لا اظن انه يعرفنا ، لقد كان الظلام شديدا ، ولا يعطيه فرصة للتعرف علينا" .

"أحمد" : "ن اصواتنا قد تكشفنا . لقد تحدثنا معه" .

صمت الشياطين . كانت مجموعة "داش" لا تزال مشغولة فى إفاقة "هوب" . قال "احمد" :



ـ "ينبغى أن نقترب من الكوبرى ، حتى نكون مستعدين" .

"رشيد" : "اعتقد ان عددهم قد اصبح اكثر من ثمانية ، فإذا كانت لديهم معلومات عن فشل خطة النسف ، فهذا يعنى انهم سيركزون عمليتهم على القطار وهو منطلق" .

"احمد" : "هذا صحيح" .

تقدم الشياطين بسرعة فى اتجاه الكوبرى ، غير ان "احمد" توقف فجاة وقال : "يجب أن

نرصد حركتهم" .

تخلف "مصباح" و"باسم" فى الطريق ليتمكنا من رصد حركة مجموعة "داش" ، بينما انطلقت مجموعة "أحمد" فى اتجاه الكوبرى .

نظر "أحمد" فى ساعته ، وقال : "إن الوقت يقترب" . كان هدوء الليل يسمح لأى صوت أن يظهر ، لكنه ، لم يكن ثمة صوت .. اللهم إلا صوت عصفور يعلو بين فترة وأخرى ، ثم يختفى .

اقتربوا من الكشك لكن فجأة .. ارتفع عواء الذئاب ، فتوقف الشياطين .. وتركزت أنظارهم عند الكشك . ظهر ذئب ضخم وأخذ يتشمم المكان ، ثم عوى عواء غريبا ، ثم فجأة ظهرت أعداد متزايدة من الذئاب ..

قالت "إلهام" : "يبدو أن الذئاب قد عادت بمجموعة أخرى" ! قال "أحمد" : "إذن ينبغى أن نكون تحت الريح ، لا فوقه .. حتى لا تشم الذئاب رائحتنا" .

تقدم الشياطين مبتعدين عن الكشك .. كان

تقدمهم بطيئا هادئا ، لكنهم فى نفس الوقت كانوا يرقبون حركة الذئاب ، وظلوا يتقدمون حتى اقتربوا من الكوبرى تماما ..

سال "رشيد" : "الغريب أنه لا توجد حراسة على الطريق" !

رد "احمد" : "قد يكون ذلك ، حتى لا يلفتوا النظر" !

توقف الشياطين عند مجموعة عالية من اعشاب السافانا فاصبحت تخفيهم تماما .. كان الهدوء يخيم على كل شيء ، والقمر قد ارتفع أكثر ، فاضاء الأشياء بإضاءة خافتة .. لكنها كانت كافية للرؤية .. مر الوقت بطيئا ، وشعر "احمد" بدفء جهاز الإستقبال ، فعرف أن هناك رسالة فاخرج الجهاز ، وبدأ فى تلقيها .. كانت الرسالة من الشياطين : "تحرك القرش فى اتجاه الممر . نحن خلفه" .

نظر "احمد" إلى الشياطين ثم قال : "ينبغى أن نغير مكاننا .. يجب أن نكون فى الجانب الآخر

من الكوبرى" .

تحرك الشياطين ، وفجاة ، ارتفع عـواء الذئاب ، فقد كانت الريح تنقل لهم أصواتها ، فقال "رشيد" : "لابد أن "داش" ومجموعته قد اتجهوا إلى هناك" ولم يكد "رشيد" ينهى جملته ، حتى ارتفع صوت الأعيرة النارية ، وارتفع معها صوت الذئاب .. كان واضحا أن هناك معركة ما . فقالت "إلهام" : "يمكن أن تكون الذئاب في صفنا" !



أوشك "أحمد" أن يرد ، لكنه توقف ، فقد كانت هناك اصوات تقترب .. إستمع الشياطين إليها بينما ظلت تقترب أكثر فاكثر .. وبرغم أن أصوات الذئاب ، والرصاص كانت تصل إلى الشياطين ، إلا أن الأصوات المجهولة ، كانت مسموعة أيضا .. ولفت سمع "رشيد" إسم "جاك" فهمس لـ "أحمد" : "واحد منهم يدعى "جاك" .. فقال "أحمد" : "إذن ، لقد عادت المجموعة الهاربة" .

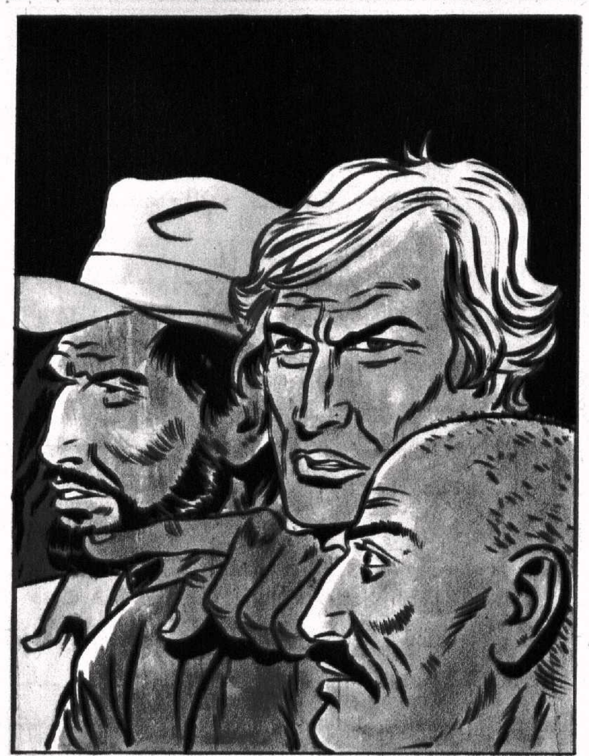
إقتربت الأصوات أكثر ، وقال واحد منها :

ـ "يبدو أن "داش" قد اشتبك معهم" .. قال آخر :

ـ "إنها معركة بالرصاص" .

لم يتحرك أحد من الشياطين بالرغم من أنهم كانوا يسمعون إلى صوت الأقدام بجوارهم تماما . وجاءت رسالة إلى "أحمد" : "من (ش . ك . س) إلى (ش . ك . س) هناك معركة رائعة بين الذئاب ، والقرش .. إننا نراها بوضوح إن الذئاب تعمل معنا" .

إبتسم "أحمد" ، ورد : "استمتعوا بالمعركة ،



مرت فترة صمت ، قال بعدها "داش" بصوته الخشن : لا أدرى !
لقد اختفى "جاك" أيضا .

ولا تدخلوها" .

تباعدت أصوات مجموعة "جاك" .. حتى اختفت . غير أن أقداما أخرى ، كانت تأتي مسرعة ، فتحفز الشياطين .. كانت أصوات الأقدام تتجه إليهم مباشرة ، فهمس "أحمد" :

ـ "لنتجه إلى اليمين" .

وعلى الفور زحف الشياطين إلى اليمين ، فمرت الأقدام بجوارهم . لكنهم ظلوا صامتين تماما ، فقد توقفت الأقدام وأصبح مسموعا لهم ، صوت الذين يتكلمون ، وقال "داش" : "إننا لا نعرف شيئا حتى الآن .. لقد اختفى أفراد العصابة" !

مرت فترة صمت ، قال بعدها "داش" بصوته الخشن : "لا أدرى ! لقد اختفى "جاك" أيضا !! أخشى أن يكون قد وقع فى أيديهم" .. وعاد الصمت مرة أخرى ، فأخرج "أحمد" جهاز الإرسال ، وأرسل رسالة إلى الشياطين : "أين أنتم الآن ، بعد أن انسحب القرش" . وجاءه

الرد : "نحن عند النقطة (د) لقد تحرك القرش فى اتجاهكم .. كما ظهرت مجموعة اخرى من السمك" . فعاد وارسل رسالة : "لا تتعاملوا معها .. نحن ننتظر فرصة اخرى" .

صمت كل شىء .. اصبحت لحظات الترقب قاسية ، فمن الذى سوف يبدأ الإشتباك . فجاة ، دوى طلق نارى ، لمع فجاة واختفى .. همس "احمد" : "إن الطلقة عند النقطة (د) لابد أن شيئا قد حدث" .

أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين : "ماذا حدث" ؟.. لم يصله الرد سريعا ، فقد بدات الطلقات المتبادلة ، وسمعوا صوت "داش" الخشن يقول : "هناك اشتباك مع العصابة المجهولة ، لابد انها مجموعة "جاك" .

تحركت الأقدام بجوارهم ، فى اتجاه طلقات الرصاص .

قال "احمد" : "إلهام" تنتظر هنا . سوف اتقدم انا و"رشيد" فى اتجاههم" .

ثم تحرك الإثنان بسرعة .
كانت الطلقات قد ازدادت من جانب واحد ، فأدرك "أحمد" أن مجموعة "داش" قد انضمت إلى مجموعة "جاك" ضد "باسم" و "مصباح" . فأرسل رسالة سريعة : "ماهو الموقف" ؟ جاءه الرد : "نحن مشتبكان" .

استمر الشياطين فى تقدمهما فى اتجاه "باسم" و"مصباح" عند النقطة (د) ، وفجأة ارتفع صوت "داش" يقول : "أيها الزملاء ، كفوا عن إطلاق الرصاص .. يجب أن نتفاهم" .

أخيرا وصل "أحمد" و"رشيد" عند "باسم" و"مصباح" فقال "أحمد" : "يجب أن نغطيهم بكمية نيران مضاعفة ، حتى نخدعهم" . وأشار إشارة بيده فانطلقت بعدها النيران كالمطر ، لقد كانوا يستخدمون ثمانى مسدسات ، وظلوا يطلقون النيران فترة ، فلم ترد العصابة .. فأشار "أحمد" فتوقف الرصاص .
وعندما أصبح الهدوء يغطى كل شىء .. مرة

أخرى ، إرتفع صوت "داش" : "ماذا قلتم أيها الزملاء ؟ إنها فرصتنا جميعا ، ويجب أن نستغلها .. إن الوقت يمر ، وقد يضيع كل شىء" .

لم يرد أحد من الشياطين ، ومرت فترة صمت ، كان "أحمد" يريد أن يعرف منهم أكثر ..

ارتفع صوت "داش" يقول : "ينبغى أن نتفق .. ماذا قلتم" ؟ لم يرد أحد .. بعد دقيقة قال "أحمد" : "لنا شروط" . رد "داش" : "هذا حسن .. إننا يمكن أن نبدأ الحوار . ماهى شروطكم" ؟

"أحمد" : "ألقوا مسدساتكم" .

"داش" : "كيف نلقيها ، ومعكم مسدساتكم" ؟

"أحمد" : "نلقى المسدسات جميعا" .

"داش" : "نلقيها مؤقتا .. فسوف نحتاجها فيما بعد" .

"أحمد" : "موافقون . هيا القوها" .

"داش" : هـاهـى" .



سمع "احمد" مسدسا يرتطم بالأرض ، ثم تلاه ثان ، وثالث ، حتى اصبحوا ستة .. وارتفع صوت "داش" يقول :"هيا .. نفذوا الإتفاق" .

"أحمد" : "لا تزال هناك مسدسات لم تلق بعد" .

"داش" : "لم يعد فى ايدينا شىء .. إننا ستة اشخاص فقط .

"أحمد" : "إذن هناك ست مسدسات اخرى" .

صمت "داش" قليلا ، ثم قال : "لا يوجد لدينا شىء" .

"احمد" : "إذن ، فانتم لم تنفذوا الإتفاق كاملا" .

"داش" : "هذه كلمة شرف .. لقد القينا كل المسدسات" .

"احمد" : "كيف نلتقى" ؟

"داش" : "كل منا يمشى خطوة . لكن بعد ان تلقوا المسدسات" .

مرت فترة صمت همس بعدها "احمد" :

- "القوا اربعة مسدسات فقط" .

القى كل من الشياطين مسدسا واحدا ، ثم قال "احمد" : "ما رايكم ؟ لقد القينا المسدسات" .

جاء صوت "داش" : "هل انتم أربعة افراد فقط" ؟

رد "احمد" : "نعـم" !

"داش" : "لا اظن .. انتم ثمانية على الاقل .

إبتسم "احمد" وقال : "نحن أربع فقط .. لكننا نملك كمية نيران اكبر" .

عاد الصمت من جديد . ثم قال "داش" :

- "تقدموا إذن ! خطوة ، بخطوة" .

تقدم "أحمد" خطوة .. ثم صوت خطوة فى الطرف الآخر . همس لـ "مصباح" .. التف أنت و"باسم" حولهم ودعنى أقوم أنا بالمهمة .

زحف "باسم" و"مصباح" فى هدوء . تقدم "رشيد" خطوة ، فتقدم واحد من هناك خطوة ثم توقفت الخطوات ، ولم يتقدم أحد ، فقد كانت كل مجموعة ، تأخذ حذرها من المجموعة الأخرى .

إرتفع صوت "داش" يقول : "يبدو أنكم لا تثقون فى اتفاقيتنا" !

لم يرد "أحمد" . ظل صامتا قليلا .. ثم قال :

- "إننا ننفذ الإتفاق . وأنا لم أسمع خطوة جديدة من ناحيتكم" .

فقال "داش" : "إننا قد خطونا .. دعنى أسألك هل تثق فى كلمة الليل" ؟

لم يفهم "أحمد" ماذا يقصد "داش" .. غير أنه قال : "إننى أثق فى كلمة الرجال" !

لم يكد يتم جملته ، حتى تناهى إلى أذنيه

صوت ، جعله يفكر بطريقة اخرى . وعندما رفع ساعة يده ، والقى نظرة سريعة عليها .. عرف أن الوقت لا يسمح بشىء ، لقد كان صوت عجلات القطار يقترب .





عندما امتلأت الشبكة بالأسماك!

إرتفع صوت "داش" يقول : "لم يعد هناك مجال للاختيار ، لقد انتهى الوقت" .

سمع "احمد" اصوات اقدامهم تسرع بالإبتعاد .. فارسل رسالة إلى الشياطين : "اين أنتم" ؟ جاءه الرد بسرعة : "إننا ناخذ طريقنا إلى نقطة التمركز" .. ارسل رسالة اخرى إلى "إلهام" : "نحن فى الطريق إليك" .. ثم تحرك هو و"رشيد" بسرعة فى اتجاه "الهام" ثم فجاة .. ظهر من بعيد جسم معتم يتحرك .. كان

يبدو وكانه سيارة ضخمة .. همس "احمد" : "ترى هل هناك مجموعة اخرى ؟ لابد ان هذه السيارة ، سوف تنقل الذهب .. من الضرورى أن يشتبك معها احد" ..

قال "رشيد" وهو ينظر فى اتجاه السيارة : "هناك واحدة اخرى خلفها" ؟..

"احمد" : "لقد اتضحت الخطة !! اليس كذلك" ؟..

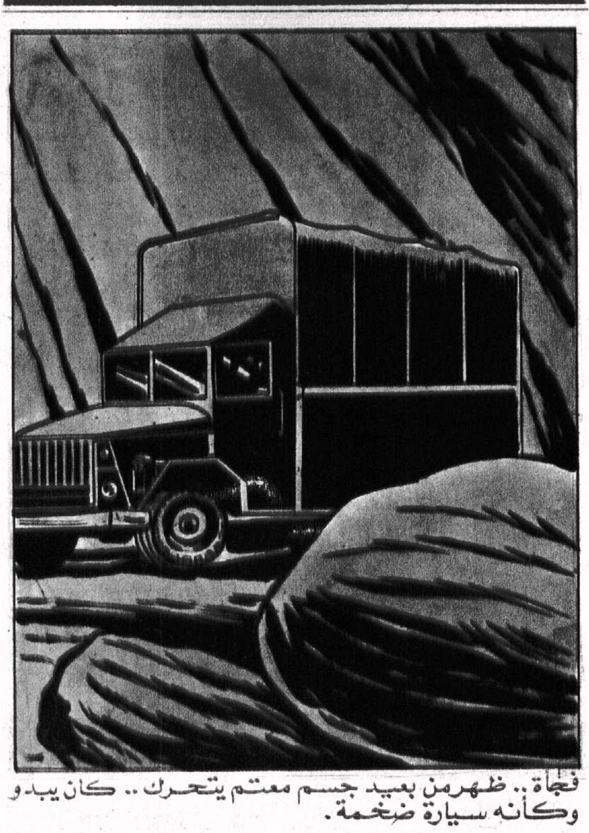
فكر "رشيد" بسرعة .. ثم قال : "هذه حقيقة لابد أن يشتبك احد مع السيارة الأولى" ..

ارسل "احمد" رسالة سريعة إلى "باسم" و"مصباح" يمكنكما ان تتعاملا مع السيارة الأولى القادمة ..

فى نفس الوقت ، اتجه "أحمد" و"رشيد" إلى "إلهام" وكانت فى مكانها ، وقالت عندما راتهما :

- "هل تريان" ؟..

"احمد" : "نعم .. سوف نشتبك نحن مع مجموعة "داش" ، واما "باسم" و"مصباح" فمع



فجأة .. ظهر من بعيد جسم معتم يتحرك .. كان يبدو وكأنه سيارة ضخمة .

السيارة الأولى" ..

اقتربوا من شريط السكة الحديد فوق الكوبرى ، وضع "أحمد" أذنه على الشريط يستمع لصوت عجلات القطار .. همس بعد قليل :

- "إن القطار قد أبطأ سرعته" ..

"رشيد" : "هل تظن أن شيئا قد حدث" ..

لم يرد "أحمد" بسرعة .. كان يفكر فى الاحتمالات .. فما معنى أن يبطىء القطار من سرعته .. وهو لا يزال بعيدا عن الكوبرى .

فجأة . ظهرت مجموعة من الرجال لم يستطع أحد من الشياطين أن يعرفها .. فزحفوا هم بسرعة فى اتجاه حشائش السافانا ، التى لم تكن طويلة فى هذا المكان .. اختبأوا خلفها ، وأخذوا يرقبون تقدم الرجال .. ارتفع الصوت الخشن يتحدث ،

فعرف "أحمد" أنهم مجموعة "داش" .. قال الصوت الخشن : "لقد اختفوا تماما .. غير أنه من الضرورى أن يكونوا فى مكان قريب منا الآن" . لم يرد أحد عليه وكانوا يتقدمون فى

اتجاه الشياطين ، وكان من الضرورى أن يتم الاشتباك الآن .. غير ان "احمد" فكر بسرعة : "إن الموقف غير متكافىء . ثم إن هناك رتلا من السيارات .. نظر "احمد" إلى رشيد ثم همس :
- "من الضرورى ان نتخلص منهم هنا .. وقبل أن يقترب القطار" ..

إقتربت مجموعة "داش" اكثر ، وكانت المجموعة تسير فى طابور يتقدمه صاحب الصوت الخشن الذى قال : "لو انهم ظهروا ، لاستطعنا ان نتفاهم" معهم .. وصمت قليلا ثم اكمل : "او نصفى حسابنا" !.

مرت المجموعة بجوار الشياطين فانتظروا حتى مر خمس رجال .. ثم قفز "احمد" فجاة فوق الأخير منهم وكمم فمه .. ثم عاجله بخنجر ، فسقط الرجل دون صوت ..

زحف "رشيد" .. حتى اقترب من الأخير فى الطابور .. ثم فعل نفس الشىء .. إلا ان "داش" كان قد التفت فى نفس اللحظة ، فشاهد ما

حدث .. اطلق طلقة سريعة ، إلا أنها اصابت زميله .. واستلقى الآخرون على الأرض .. فى نفس اللحظة التى كان فيها "احمد" و"إلهام" و"رشيد" قد انبطحوا .. ثم زحفوا مبتعدين فى نصف دائرة حول المجموعة ..

أطلق أحد أفراد العصابة مجموعة طلقات فى النقطة التى غادرها الشياطين . وانتظر قليلا ثم اطلق مجموعة طلقات اخرى .. ساد الصمت المكان .. فقال "داش" : "إنهم كالشياطين" !..

كان الشياطين قد اصبحوا خلفهم ، فزحفوا فى اتجاههم ، وكانت ظهور المجموعة إلى ناحية الشياطين ، فنظر "احمد" إلى "رشيد" و"إلهام" ثم تفاهم بلغة الإشارة .. رفع يده .. ثم اشار فطار الثلاثة فى الهواء .. كان "احمد" قد قفز بين إثنين من رجال العصابة .. وضرب بقدميه المسدسين من أيديهما .. فى نفس اللحظة ، كان "باسم" قد ضرب مسدس ثالث .. وضربت "إلهام" مسدس رابع .. وقبل ان يفيقوا من

الحركة المفاجئة ، كان الشياطين قد طاروا مرة أخرى في الهواء .. وبدأت لعبة "الكاراتيه" .. ضرب "أحمد" اثنين .. فانحنيا من أثر الضربة

وقبل أن يعتدلا ، كان قد أمسك براسيهما ثم جذبهما بقوة .. فاندفع كل منهما فى اتجاه الآخر .. فى نفس اللحظة كانت "إلهام" قد أمسكت بذراع أحدهما ودارت به دورة كاملة .. ثم ضربته أثناء دورانه فترنح ، ثم سقط على الأرض .. بينما كان "رشيد" قد ضرب الرابع ضربة خطافية أسفل ذقنه .. جعلته يتراجع بسرعة ، فتلقاه "أحمد" بين ذراعيه ، ثم ضربه ضربة جعلته يئن من الألم .

أصبح الأربعة مطروحين على الأرض . فأخرج "أحمد" مسدسه ، ثم أطلق على كل منهم طلقة مخدرة ، فسكنوا تماما . قال "أحمد" : "علينا أن نلحق بالسيارة" ثم أرسل رسالة سريعة إلى "باسم" و"مصباح" : "نحن فى الطريق . لماذا لم تشتبكوا حتى الآن" . جاءه الرد : "لقد توقفت



بعد انتهاء المعركة أصبح الأربعة مطروحين على الأرض ، فأخرج "أحمد"
مسدسه ثم أطلق على كل منهم طلقة مخدرة فسكتوا تماماً .

السيارة . نحن فى انتظار حركتها" .

أسرع الشياطين فى اتجاه السيارة . كان صوت القطار قد بدأ يقترب ، واخذ يعلو . رأى "احمد" حركة السيارة الأولى ، كانت تقترب فى هدوء . أرسل رسالة سريعة إلى "باسم" و"مصباح" : "لا تشتبكوا مع السيارة . دعوها تتقدم إلينا . اللقاء عند النقطة (ى)"

أسرع الشياطين فى اتجاه السيارة ، وكانت النقطة (ى) عند تل رملى . وصل الشياطين إلى التل ، فوجدوا "باسم" و"مصباح" هناك .. اختفوا خلف التل .. وظلوا يرقبـون تقدم السيارة . كانت سيارة ضخمة تماما ، وكانت حركتها بطيئة ، وكانها كانت قد جهزت لتصل قبل القطار بلحظات .

ظلت السيارة تتقدم بنفس حركتها البطيئة ، وكان الشياطين قد جهزوا انفسهم للاشتباك معها .

مرت دقائق ، ثم اصبحت السيـارة فى

مواجهتهم تماما . قال "احمد" هامسا : "طلقة واحدة فقط" . فاخرج "رشيد" مسدسه ، ثم أطلق طلقة في الإطار الأمامى للسيارة ، فارتفع دوى الفرقعة .. وتوقفت السيارة ..

مرت لحظات صامتة ، ثم بدا بعض الرجال يظهرون حولها . فجاة ظهرت السيارة الثانية . وتقدمتها . غير ان "باسم" كان اسرع حركة منها . فقد اطلق رصاصة استقرت فى إطارها الأمامي .. فتوقفت هي الأخرى ، تردد صفيرا طويلا ثم متقطعا ، ثم صمت كل شيء .

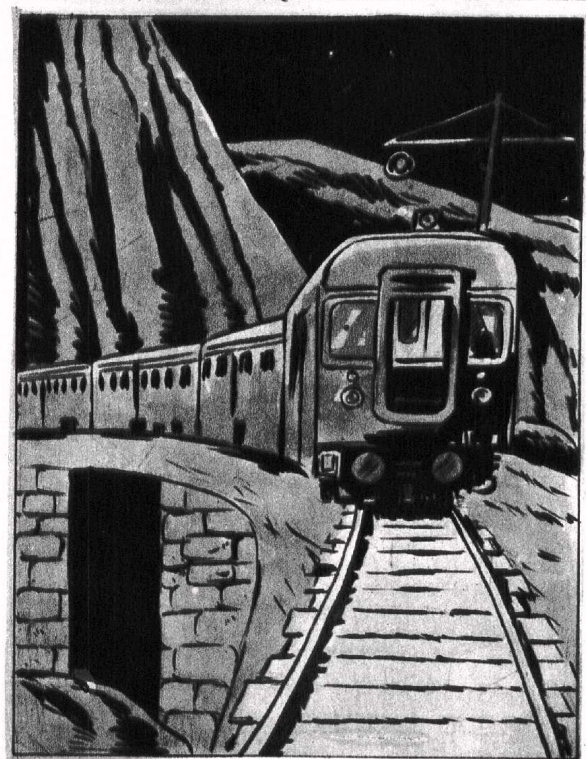
قال "باسم" : "استطيع ان اتحدث معهم" . رد "احمد" : "لا باس" . فاطلق "باسم" صفيرا متقطعا .. ثم طويلا ، وصمت . وجاءه الرد .. وظلت الرسائل تتردد بين الجانبين ..
قال "باسم" : "استطيع ان اتحدث معهم" . رد "من يعمل ضدهم" . قال "احمد" : "اخبرهم أن يصلحوا الإطارات بسرعة ، فليس هناك وقت ، والقطار يقترب" . اطلق "باسم" صفيرا يحمل

نفس المعنى الذى ذكره "أحمد" فجاءه الرد ، أنهم يفعلون ذلك فعلا . قال "أحمد" لـ "باسم" :

ـ "اطلب منهم أن تتقدم مجموعة من الرجال ، حتى يمكن أن يصلوا إلى القطار ، حتى لو ظلت السيارة معطلة" .

أرسل "باسم" الرسالة ، ولم تمر لحظات ، حتى كان أربعة من الرجال يتقدمون . قالت "إلهام" : "فرصة طيبة" .

تقدم الرجال بسرعة ، حتى أصبحوا بجوار التل الرملى فجأة ، كان الشياطين يطيرون فى الهواء ، ويسقطون فوقهم .. مع استعمال الخناجر ، وتعالت الصيحات ، فقال "أحمد" بسرعة : "راقبوا السيارة" . كانت السيارة الصغيرة تتحرك فى المقدمة .. ثم تحركت خلفها السيارة الضخمة . أخرج "أحمد" مسدسه ثم أطلق رصاصة استقرت فى الإطار الخلفى للسيارة الضخمة .. بينما كانت السيارة الصغيرة تتقدم فى اتجاههم . قال "أحمد" : "يجب أن نأسرها" .



اقترب صوت القطار، ثم بدأ يظهر بكتلته السوداء ، متقدما
على شريط السكة الحديد.

عندما اقتربت السيارة من التل الرملى قفز الشياطين عليها . كانت سيارة مرسيدس متوسطة الحجم تحمل ثلاثة منهم . كان الشياطين فوق السيارة التى انطلقت بسرعة خارقة ، ثم توقفت فجاة ، وكان الشياطين يحسبون حسابهم لنفس الحركة ، فقفزوا فى الهواء فى نفس لحظة الفرملة ، فلم يتاثروا بها . فى نفس الوقت كان الرجال قد قفزوا من السيارة

طار "احمد" فى الهواء ، ثم بضربة مزدوجة ضرب اثنين منهم ، فطارا فى الهواء .. فى نفس الوقت الذى عاجل فيه "باسم" الرجل الثالث بضربة قوية ، جعلته ، يدور حول نفسه ، ثم سقط على الأرض ، ودار "رشيد" حول نفسه ، ثم ضرب واحدا من الإثنين اللذين ضربهما "احمد" ضربة مزدوجة جعلته يترنح .

لم تمر عشر دقائق ، حتى كان الرجال الثلاثة قد انطرحوا على الأرض ، بلا حراك . وفى لمح البصر ، كان الشياطين قد أوثقوهم بالحبال ، ثم حملوهم إلى حقيبة السيارة . قال "احمد" :

- "باسم" و"إلهام" ينطلقون إلى اقرب نقطة شرطة ، ونحن سوف نتعامل مع الباقين .

قفز "باسم" و"إلهام" فى السيارة وانطلاقا إلى مدينة "بورك" بينما كان صوت القطار قد اقترب تماما ، فى نفس اللحظة التى بدات فيها طلقات الرصاص من رجال السيارة الضخمة ، فى اتجاه الشياطين .

ظل تراشق النيران بين الجانبين بعض الوقت .. ثم همس "احمد" : "رشيد" اتجه إلى السيارة ، و"مصباح" إلى اليمين .. واتركانى فى المنتصف .. يجب أن نغطيهم بكمية عالية من النيران ، حتى يمر القطار" .

زحف "رشيد" فى الإتجاه الذى حدده "احمد" ، وزحف "مصباح" إلى الإتجاه الآخر .. ثم فتح الثلاثة نيرانهم على السيارة .. وظل "احمد" يرقب كمية النيران التى ازدادت .. كان واضحا أن هناك مجموعة كبيرة من الرجال داخل السيارة .

توقف "احمد" عن إطلاق الرصاص .. وارسل

رسالة واحدة إلى "مصباح" و"رشيد" :
ـ "استمروا فى إطلاق النيران ، بكمية أعلى ، سوف أنهى الموقف .
ارتفعت كمية النيران أكثر .. وزحف "أحمد" حتى استطاع أن يحدد مكان خزان البنزين . اقترب صوت القطار ، ثم بدأ يظهر بكتلته السوداء ، متقدما على شريط السكة الحديد . كان يتقدم ببطء ، حتى يعبر الكوبرى ، وعندما بدأ صوت العجلات يرتفع أكثر ، عرف "أحمد" أنه يعبر الكوبرى الآن ، وأن صوت العجلات يتردد فى فضاء الكوبرى ، وهذا ما يجعل الصوت عاليا .
أحكم "أحمد" النيران ، ثم أطلق طلقة أصابت خزان البنزين . ولم تمر لحظة ، حتى ارتفعت النيران ، بعد دوى هائل ، فجر السيارة . كان القطار قد قطع الكوبرى تماما .. ثم بدأت سرعته تزداد .. ثم بدأت تتلاشى فى ظلام الليل .
توقف الشياطين عن إطلاق الرصاص ، فقد شاهدوا تحت ضوء النيران ، مجموعة من الرجال تفر إلى داخل الصحراء ، فى نفس الوقت الذى



أحكم "أحمد" النيران . ثم أطلق طلقة أصابت خزان البنزين .. ولم تمر لحظة حتى ارتفعت النيران ، بعد دوى هائل فجر السيارة .

ارتفعت فيه أصوات سيارات الشرطة . اجتمع الشياطين الثلاثة يرقبون سيارات الشرطة المتقدمة ، والتى كان يتقدمها جميعا "باسم" و"مصباح" .

نزل ضباط الشرطة ، ودار حوار سريع ، ثم بدأت مطاردة رجال العصابة في جوف الصحراء .. بينما أخذ الشياطين طريقهم للعودة .

وعندما اقتربت سيارتهم من مدينة "بورك" كانت أضواء الفجر تزحف على الوجود .. ليبدو كل شيء نقيا هادئا .. والتقت نظرات الشياطين ، ثم ارتفعت أصابعهم ترسم علامة النصر ، بينما كان "أحمد" يرسل رسالة إلي رقم (صفر) يقول فيها : "امتلأت الشبكة بالأسماك" ..

وجاءه الرد : "افطارا شهيا . أهنئكم" .

عندما وصلوا إلى الفندق ، ألقى كل منهم نفسه في سريره .. فقد كانوا يشعرون بالرغبة الشديدة في النوم .

تمت

المغامرة القادمة

سرّ الدولفين الغامض

من رقم صفر الى (ش.ك.س) .

معذرة.. أعرف أنكم فى أجازة .. لكن المهمة عاجلة وخطيرة !!

أسرعوا بالقبض أو الحصول على دولفين يسبح فى البحر يحمل سرا مدمرا فى رأسه ؟!

وانطلق الشياطين الـ١٣ فى أصعب مهمة للوصول الى الدولفين الغامض!!

أحداث مثيرة.. بين البر والبحر.. اقرأ تفاصيلها العدد القادم.

تنفيذ: سنية عامر
مجدى اسحق

٥ مارس ١٩٩٦



كتب الهلال للأولاد والبنات
تقدم
عصابة القط مشكاح.. والفأر رماح
وقصص وحكايات ضاحكة ومثيرة
كتبه: سمير عبد الباقي
رسوم الفنان: محمد الطاهر التهامي
في العدد:
عرين الأشبال ماما نجيبة
ومجلة الأولاد والبنات
مسابقة فوازير + مواهب
الثمن ٧٥ قرشًا
١٠ مارس ١٩٩٦
مديرة التحرير
نجيبة حسين
رئيس مجلس الإدارة:
مكرم محمد أحمد